

فتح القدير

وقال أكثر أهل اللغة : هما لغتان بمعنى 85 - { قالوا تا } تفتأ تذكر يوسف { أي لا تفتؤ
فحذف حرف النفي لعدم اللبس قال الكسائي : فتأت وفتئت أفعل كذا : أي ما زالت وقال
الفراء : إن لا مضمرة : أي لا تفتأ قال النحاس : والذي قال صحيح وقد روي عن الخليل
وسيبويه مثل قول الفراء وأنشد الفراء محتجا على ما قاله : .
(فقلت يمين ا ابحر قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) .
ويقال فتدء وفتأ لغتان ومنه قول الشاعر : .
(فما فتئت حتى كأن غبارها ... سرادق يوم ذي رباح ترفع) .
{ حتى تكون حرصا } الحرص مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والصفة
المشبهة حرص بكسر الراء كدنف ودفن وأصل الحرص : الفساد في الجسم أو العقل من الحزن أو
العشق أو الهرم حكى ذلك عن أبي عبيدة وغيره ومنه قول الشاعر : .
(سرى همي فأمرضني ... وقد ما زادني مرضا) .
(كذاك الحب قبل اليو ... م مما يورث الحرصا) .
وقيل الحرص : ما دون الموت وقيل الهرم وقيل الحارص : البالي الدائر وقال الفراء :
الحارص : الفاسد الجسم والعقل وكذا الحرص وقال مؤرج : هو الذائب من الهم ويدل عليه قول
الشاعر : .
(إنني امرؤ لرجب بي حب فأمرضني ... حتى بليت وحتى شفني السقم) .
ويقال رجل محرض ومنه قول الشاعر : .
(طلبته الخيل يوما كاملا ... ولو ألفتها لأضحى محرضا) .
قال النحاس : وحكى أهل اللغة أحرصه الهم : إذا أسقمه ورجل حارص : أي أحقق وقال
الأخفش : الحارص الذاهب وقال ابن الأنباري : هو الهالك والأولى تفسير الحرص هنا بغير
الموت والهالك من هذه المعاني المذكورة حتى يكون لقوله { أو تكون من الهالكين } معنى
غير معنى الحرص فالتأسيس أولى من التأكيد ومعنى من الهالكين : من الميتين وحرصهم منع
يعقوب من البكاء والحزن شفقة عليه وإن كانوا هم سبب أحزانه ومنشأ همومه وغمومه